

التنسيق العسكري والسياسي في الحدود الدنيا وكان عدم الثقة يسود العلاقات بين الزعماء العرب خاصة وانه كان لكل من مصر والاردن مجامعها الاقليمية والسياسية المتباينة .

ومن الناحية العسكرية شاركت وحدات من خمسة اقطار عربية في بعض معارك تلك الحرب (٢٣) .

ولم يكن التضامن العربي أقوى من ذلك في حرب عام ١٩٥٦ . فعندما شنت بريطانيا وفرنسا واسرائيل هجومها المدبر على مصر ، كان الشرق الاوسط ممزقا بين معسكر الاستقلالين بقيادة مصر والمعسكر الموالي للغرب بقيادة العراق . وكانت حربها السياسية الدعائية قد ابتدأت بدخول اقتراح ميثاق بغداد في اواخر عام ١٩٥٣ . وابلان الحرب نفسها ، وضعت المطارات العراقية تحت تصرف البريطانيين واستخدمت في حملتهم ضد مصر ، وقاتلت مصر وحدها . ومن الدول العربية الأخرى ، وحدها سوريا عرضت قوات على مصر ونسفت أحد خطوط انابيب النفط . أما بقية الدول العربية فقد اكتفت بالدعم الشفهي . ولم يكن الاجتماع الطارئ الذي عقد في بيروت وحضره بعض الزعماء العرب أكثر من مجرد حالة من حالات الدبلوماسية العاطفية التظاهرية . وكان الشقاق العربي في ذروته .

وتبدى عام القدرة العربية على التعاون قبل الحرب العربية - الاسرائيلية الثالثة قبل ستة أشهر من الحرب حين تأجل مؤتمر القمة في الرباط الذي كان مزمعا عقده في العام ١٩٦٦ الى وقت غير محدد . ولم تتحقق الاعلانات العربية الرسمية عن « الدعم غير المحدود » للبلدان المقاتلة .

وفي حين كان التضامن العربي مفقودا في المواجهات السابقة مع اسرائيل ، فقد كان حاضرا عام ١٩٧٣ . وهذه المرة لم يكن مقتصرا على التأييد الشفهي والمعنوي ، بل اشتمل على معونة مادية تقدمتها معظم الدول العربية الى مصر وسوريا . وكان هذا العمل يتغاير تغائرا حادا عن الحزوب الماضية خاصة انه لم يكن مضجوبا بالجمعية المعتادة . وبالفعل ، فان ما من شيء أقل من هذا كان سيرضي الجماهير المشككة ويعيد اليها الثقة بقيادتها .

عبر التضامن العربي عن نفسه في حقول ثلاثة : الحقل العسكري ، والحقل السياسي ، والحقل الاقتصادي . عسكريا ، كاد التعاون بين مصر وسوريا يبلغ حد التنسيق والتناغم التامين المتبديين في القيادة العليا الموحدة المصرية - السورية ، والخطط المرسومة بصورة مشتركة للهجوم المفاجيء وخطط الادارة اليومية للمعارك . وكذلك كانت المشاركة العسكرية للدول العربية الأخرى على الجبهات فعالة . وبرغم ان الهجوم كان مباغتاً ، فقد تمكن العديد من الدول العربية من ارسال أفضل وحداتها العسكرية بسرعة الى ساحات القتال ، والامر الاهم من ذلك هو ان هذه الوحدات وضعت فوراً بتصرف قادة الميدان السوريين والمصريين وتم ضمها بصورة فعالة في الجيوش المقاتلة . ويختلف هذا الاختلاف كله عن السلوك العسكري العربي في الماضي عندما كان كل واحد من المشتركين يخوض معاركه وحده ودون تنسيق مع الآخرين .

وسياسيا ، استخدمت الدول العربية مجموعة كاملة من الوسائل الدبلوماسية لتعبئة الرأي العام العالمي لصالحها . وبالإضافة الى جهود البلدان العربية المنسقة في الأمم المتحدة ، قام كل بلد باتصالاته الخاصة مع الدول الأخرى . وكان أبرز هذه الاتصالات وأهمها هو الاجتماع الذي تم ببادرة من العربية السعودية بقيادتها بين